

ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر التربوي الخامس  
"التداعيات التربوية والنفسية للعدوان على غزة"  
المنعقد في الجامعة الإسلامية بغزة في الفترة 12-13 مايو 2015

بمعنوان  
المرونة النفسية ودافع الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية  
بعد العدوان الإسرائيلي على غزة

إعداد

د. أكرم سعدي وادي  
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

د. عبد الله عادل شراب  
أستاذ علم النفس التعليمي المساعد

أبريل 2015

## المرونة النفسية ودافع الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة

د. عبد الله شراب د. أكرم وادي

### • ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية، ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، يعزى لمتغيرات (الجنس، والتعرض لإصابة أثناء العدوان، واستشهاد أحد أفراد الأسرة)، وتكونت عينة الدراسة من (133) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة من طلبة الصف الأول الثانوي لمديرية تعليم شرق محافظة خان يونس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام للمرونة النفسية كان متوسطاً؛ بوزن نسبي (60.55).

وأظهرت النتائج اختلاف في مستوى المرونة النفسية لصالح الطلبة الذكور، ولصالح من لم يستشهد له أحد أفراد الأسرة، بينما لم يظهر اختلاف في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغير "التعرض لإصابة أثناء العدوان"، كما توصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لدافع الإنجاز الدراسي كانت متوسطة بوزن نسبي (63.04)، وأظهرت النتائج اختلاف في درجة دافع الإنجاز الدراسي لصالح الطلبة الذكور، ولصالح من لم يتعرض لإصابة أثناء العدوان، ولصالح من لم يستشهد له أحد أفراد أسرته، كما وكشفت النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردية بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي. وقد قام الباحثان بمناقشة النتائج وصياغة التوصيات في ضوء أدب الموضوع والدراسات السابقة.

**الكلمات المفتاحية:** المرونة النفسية-دافع الإنجاز الدراسي-العدوان الإسرائيلي على غزة.

## **Psychological flexibility and motivation of academic achievement among high school students after the Israeli 2014 invasion to Gaza**

- **Abstract:**

The present study aims to reveal the relationship between psychological flexibility and motivation of academic achievement among secondary school students after the Israeli invasion to Gaza, differences studied related to the following three variables (gender, exposure to injury during the invasion, the death of a family member).

Results revealed a moderate overall level of psychological flexibility; relative weight (60.55), a difference in the level of psychological flexibility in variables; "gender, and the death of a family member," in favor of the male students in the first "gender", and to those who did not loss any of family members for the second, while there was no difference in the level of psychological flexibility to variable "exposure to injury during the invasion". On the other hand, there was moderate overall degree of motivation of academic achievement with relative weight (63.04), and the results also showed; difference in the degree of motivation of academic achievement of the previously mentioned variables, in favor to male students, not exposed to injury during the invasion, and to those who did not loss one of family members. Results also revealed that there is a proportional correlation between psychological flexibility and the motivation of academic achievement. The authors discuss the results and formulate recommendations related to the subject literature and previous studies.

**Keywords:** Psychological flexibility, motivation of academic achievement- Israeli invasion to Gaza.

يمكن القول أن القرن الحادي والعشرين هو عصر علم النفس الإيجابي، وتعد موضوعات مثل المرونة النفسية والذكاء الانفعالي والسعادة والأمل والدوافع... الخ، من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي، وذلك بسبب ما يترتب عليها من آثار إيجابية على التوافق النفسي للفرد، فعلم النفس الإيجابي يؤكد على القوى الإنسانية الإيجابية والتي نما الاهتمام بها منذ توجييه (Martin Seligman's, 1999) رئيس الجمعية النفسية الأمريكية، والتي دعت علماء النفس للبحث عن القوى الإيجابية لدى البشر بدلاً من البحث عن الجوانب السلبية، وانطلاقاً من هذا الجانب يؤكد الباحثان على أن شخصية الفرد وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والضغوط سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، ولعل أبرزها ما ينتج عن الأزمات والنكبات لأسباب يكون الإنسان سبباً فيها كالحروب، وتُمثل النكبات كالحروب اليوم مُعضلة بشرية ومادية لجميع المجتمعات، حيث عانت هذه المجتمعات ولا تزال تُعاني من أضرارها، ففي فلسطين توالى النكبات والأزمات على شعبها ابتداءً من النكبة الأولى عام ثمانية وأربعين وحتى الآن، والشعب الفلسطيني يعاني الكثير من الأزمات، وازدادت هذه الأزمات على أفراد مجتمع محافظات غزة على وجه الخصوص بعد العدوان الإسرائيلي الأخير من عام 2014، حيث ترك هذا العدوان الدمار بشتى أشكاله المادية والمعنوية، حتى شمل الاعتداء على حرية الفرد وأمنه وتكوينه النفسي والاجتماعي، ومما لاشك فيه أن المرونة النفسية من أهم العوامل التي تُساعد الأفراد على التغلب على هذه الأزمات والنكبات وكيفية التعامل معها، وأكد (أبو حلاوة، ب ت ، 3-4) بأن المرونة النفسية سمة تتضمن سلوكيات، وأفكار واعتقادات، وأفعال يمكن تعليمها وتنميتها لدى أي شخص، فالشخصية المرنة الناضجة لديها القدرة على التكيف والتعامل مع ظروف الحياة المختلفة وخاصة مع المواقف التي تحمل ريباً غير سارة في بعض الأحيان، كالصدمات العاطفية أو الخسائر المادية، فهذه المواقف في حاجة إلى مرونة، وأرجع خاصية المرونة إلى ديناميكية الفرد التي يدعمها التفكير الإيجابي والحوار والتفاعل الجيد مع الآخرين، وإسقاط خاصية أو سمة المرونة النفسية على شخص ما، لا يعني أن مثل هذا الشخص لا يعاني من مصاعب أو ضغوط، فالألم الانفعالي، والحزن أعراضاً شائعة بين الأشخاص الذين يعانون من شدائد أو عثرات شديدة في حياتهم وفي الواقع، فإن الطريق على المرونة النفسية

يتضمن الكثير من الضيق، كما أن هناك بعض العوامل المرتبطة بالمرونة النفسية وتتمثل في القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لتطبيقها وتنفيذها، والنظرة الإيجابية إلى الذات، والثقة في القدرات والإمكانات الشخصية، ومهارات التواصل الإيجابي وحل المشكلات، والقدرة على ترويض وإدارة الانفعالات القوية والاندفاعات.

وبالرجوع إلى أدبيات المجال لاحظ الباحثان أن هناك مفاهيم شائعة الاستخدام وشديدة الارتباط بالمرونة النفسية، مثل؛ اللياقة النفسية؛ والمقاومة النفسية؛ والصلابة النفسية؛ ومرونة الأنا، حيث أنهم يُشيرون إلى قدرة الفرد على التفاعل مع البيئة؛ إضافةً لإشارتهم إلى ميل الفرد للثبات والحفاظ على هدوئه واتزانته الذاتي عند تعرضه للمواقف الصادمة؛ فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لتلك المواقف الصادمة، وقد أشارت العديد من نتائج الدراسات إلى أهمية المرونة النفسية للفرد، كونها تشكل مصدراً هاماً لتكيفه مع النكبات والأزمات التي يتعرض لها الأفراد، أيضاً أظهرت النتائج تفاوتاً في نسبة شيوع مستوى المرونة النفسية أو المفاهيم المرتبطة بها، ومن هذه الدراسات، دراسة (شقورة، 2012) حيث أظهرت النتائج بأن مستوى المرونة النفسية لدى عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين كان فوق المتوسط، كما وجد فروقاً ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس لصالح الطلاب الذكور، وكشفت نتائج دراسة (سيد، 2012) إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة كان متوسطاً لدى العينتين، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصلابة النفسية لصالح الطلاب غير المتضررين، وأظهرت دراسة (البيرقدار، 2011) بأن هناك نسبة اعتيادية من الصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل، كما وجد فرقاً ذو دلالة احصائية لصالح الطلاب الذكور في مستوى الصلابة النفسية، كما أظهرت دراسة (عودة، 2010) أن مستوى الصلابة النفسية كانت عالية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، ولم يوجد فرق دال احصائياً في مستوى الصلابة النفسية يعزى للنوع، وأسفرت نتائج دراسة (Ahangar,2010) بوجود علاقة قوية وتأثير كبير لنمط الشخصية، والأساليب المعرفية وأساليب اتخاذ القرار على المرونة، وأن الطلاب مرتفعي المرونة لديهم قدرة كبيرة على حل المشكلات التي تعتمد على التفكير خطوة خطوة، وأن الطلاب الذين يتمتعون بالتردد في أساليب اتخاذ القرار لديهم مستويات منخفضة من مهارات

المرونة، وكشفت نتائج دراسة (Collins,2009) أن الأمل والإدراك يرتبطان بشكل كبير وإيجابي على حد سواء مع المرونة النفسية، وأن الأمل يعمل كوسيط بين أحداث الحياة والمرونة، وأن قوة الأمل بغض النظر عن أحداث الحياة السلبية ارتبط بدرجة كبيرة وإيجابية مع المرونة النفسية، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين الإدراك المنظم للفرد وبقظة العقل وبين المرونة النفسية، كما كشفت دراسة (الخطيب، 2007) بأن الشباب الفلسطيني تمتع بدرجة عالية في مرونة الأنا، في مواجهة الأحداث الصادمة التي يتعرضون لها نتيجةً للاجتياحات والاعتقالات والاعتقالات الإسرائيلية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في مرونة الأنا لصالح الطلاب الذكور، وأظهرت نتائج دراسة (Ahern,2007) إلى وجود علاقة عكسية بين الاجتهاد والمرونة لدى بعض الطلاب في حين أظهر البعض الآخر مرونة عالية أثناء الأحداث المجهدة، كما هدفت دراسة (قوته وآخرون، 2001) إلى تسليط الضوء على المرونة النفسية مقابل الصلابة وتفسير التوافق النفسي والتنبؤ به في أجواء الانتفاضة لدى الأطفال الفلسطينيين، وتوصلت النتائج إلى أن الأطفال الفلسطينيين أظهروا قدراً أكبر من المرونة النفسية.

وتعقيباً على ما جاء من نتائج الدراسات السابقة، يؤكد الباحثان بأن المرونة النفسية تتعلق بقدرة الأفراد على إحداث التوازن بين دوافعهم ومتطلبات مجتمعاتهم، كما تعمل على عقد الصلات الاجتماعية الإيجابية المتسمة بضبط النفس والانفعالات، حيث أن الفرد الذي يكتسب قدراً من المرونة النفسية يصدر عنه سلوكاً أدائياً فعالاً يواجه به مختلف النكبات والأزمات بإيجاد أساليب إيجابية تعمل على تحقيق القدر الكافي من التكيف والتوافق مع نفسه وأسرته ومجتمعه، وهي بحد ذاتها تعتبر مبدأ هاماً لتحقيق أهدافه.

ويذكر ( موسى، 1994، 106) بأن هناك اتفاق عام بين علماء النفس على أهمية دور الدوافع في تحريك السلوك الإنساني بصفة عامة وفي التعلم والتحصيل والإنجاز الدراسي بصفة خاصة، كونها تُعد أحد أهم الجوانب في نظام الدوافع الإنسانية، حيث برزت في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، وتؤكد (توفيق، 2003، 864) على أن دافعية الإنجاز شرط أساسي في عملية التعلم الجيد؛ حيث توفر الرغبة في البحث وخوض المخاطر والمعرفة والمثابرة في المهمات التعليمية، وعلى حد رأي (بو حمامة، والشحومي، 2006، 135) أن

الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز بقدرتهم على وضع تصورات مستقبلية معقولة ومنطقية في تصوراتهم للمشكلات التي يواجهونها والتي تمتاز بأنها متوسطة الصعوبة ويمكن تحقيقها، ومن بين أهم الدراسات التي تناولت موضوع دافع الإنجاز بشكل عام ودافع الإنجاز الدراسي بشكل خاص، دراسة (أبو عون، 2014) حيث هدف من خلالها التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز لدى الصحفيين بعد حرب (2012) على قطاع غزة وأثر بعض المتغيرات على دافعيتهم، فكانت مستوى دافعيتهم للإنجاز مرتفع، ولم تُظهر نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط الدافعية للإنجاز لدى الصحفيين تعزى لمتغيرات (الجنس، فقدان أحد الزملاء)، بينما ظهرت فروق تعزى لمتغير (التعرض لاستهداف مباشر) لصالح الصحفيين الذين لم يتم استهدافهم، وقد أظهرت دراسة (البابوي، 2010) أن درجة دافع الإنجاز الدراسي كانت متوسطة وذات دلالة إحصائية، كما وجد فرقاً ذو دلالة إحصائية لصالح الطالبات الإناث، ولتقصي آثار الحرب/العدوان على أطفال غزة، في المرحلة الأساسية، في الشهور الست الأولى التي تلت حرب (2008)، أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها (درويش، 2009) بأن هناك أثراً سلبياً للعدوان على تحصيل التلاميذ ودافعيتهم نحو التعلم، وقد كان مستوى تأثير العدوان في السنة شهور الأولى على مستوى دافعيتهم للتعلم (52%)، ومستوى تركيز التلاميذ فقد تأثر سلبياً بنسبة (50%)، أما في الكويت فقد أظهرت نتائج دراسة المطيري (المطيري، 2007) بأن مستوى دافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب الصف الخامس كان متوسطاً، ولم تظهر النتائج فروقاً بين الجنسين.

وتعقيباً على ما جاء من نتائج الدراسات السابقة، يؤكد الباحثان بأن التنقيب عن القوى الدافعة التي تُظهر سلوك المتعلم أمر بالغ الأهمية بالنسبة لعملية التعلم والتعليم، فالدافعية شرط أساسي يتوقف عليه تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المتعددة، كما وتعد الدراسة العلمية لطبيعة المرونة النفسية وتأثيراتها المختلفة على الجوانب النفسية والدافعية والإنجاز الدراسي ذات أهمية تتسجم مع ما تهدف إليه المؤسسات التربوية في إحداث نمو مرغوب في الجوانب العقلية والجسمية والنفسية لدى الطلبة لبناء إنسان يُسهم مساهمة فعالة في خدمة المجتمع، ويضيف الباحثان بأن اختيارهم لمرحلة التعليم الثانوي لا يعني بالضرورة أنه لا أهمية للمراحل الدراسية الأخرى، فالدراسة الحالية عندما اختارت المرحلة الثانوية مجالاً لبحثها، فذلك يرجع إلى الأهمية الخاصة التي تكتسبها المرحلة

الدراسية كمرحلة عمرية حرجة، يتميز أفرادها بسمات تتعلق بالمرحلة (المراهقة)، فهم بأمس الحاجة إلى الاهتمام والرعاية من أجل تحقيق أكبر قدر من المرونة النفسية، والتي تُساعدهم في التغلب على الصدمات وبالتالي تحسين دافعيتهم للإنجاز الدراسي.

وانطلاقاً مما سبق، ونتيجة لأهمية موضوع الدراسة الحالي يمكننا القول بأن هناك قلة في الدراسات العربية والمحلية التي ربطت بين هذه المتغيرات في حدود ما توافر للباحثين من دراسات، إضافةً إلى أنها تحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي في فترة مهمة - بعد ستة أشهر من انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة-، وفي ضوء بعض المتغيرات (الجنس، التعرض لإصابة أثناء العدوان، استشهاد أحد أفراد الأسرة أثناء العدوان) وذلك لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية.

**مشكلة الدراسة:** تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟
2. ما درجة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً للمتغيرات الآتية: (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة دافع الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً للمتغيرات الآتية: (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة) ؟
5. هل توجد علاقة ارتباط ذي دلالة احصائية بين مستوى المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟

**أهداف الدراسة:** سعت الدراسة إلى التعرف على التالي:

1. مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة.
2. درجة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة.



3. الكشف عن الفروق في مستويات المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً إلى متغيرات (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة).

4. الكشف عن الفروق في درجات دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً إلى متغيرات (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة).

5. العلاقة بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة.

**أهمية الدراسة:** تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1. تكمن الأهمية النظرية للدراسة في موضوعها الذي تتناوله، ومن المشكلة التي حددتها، وهي التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة.

2. مساعدة المؤسسات التربوية التي تطالب بالتطوير، ولعل أولى الخطوات نحو ذلك تكمن في تحديد مصادر الضغوط والصدمات التي تواجه الطلبة.

3. المساعدة في وضع برامج إرشادية ووقائية وعلاجية وتدريبية للطلبة الذين يعانون من صدمات ما بعد العدوان.

4. المساعدة في وضع برامج إرشادية لتحسين دافع الإنجاز الدراسي ومستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

5. توصيات هذه الدراسة قد تفيد في تحسين العملية التعليمية التعلمية.

**حدود الدراسة:** تتحدد نتائج هذه الدراسة من حيث إمكانية تعميمها بالمحددات التالية:

• **الحد الزمني:** طبقت هذه الدراسة بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014/2015.

• **الحد المكاني:** طبقت هذه الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي في المنطقة الشرقية لمحافظة تعليم شرق خان يونس، بعد مرور ستة أشهر من العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة.

## المفاهيم الأساسية للدراسة

- **المرونة النفسية:** عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس المرونة النفسية بأنها "عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل: المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، وضغوط العمل والمشكلات المالية" (APA,2002).
- **ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها:** حصول الطالب في المرحلة الثانوية على درجة مرتفعة على مقياس المرونة النفسية المستخدم في الدراسة، **ويتضمن المقياس الأبعاد التالية:**
  - **ضبط الانفعالات وإدارتها:** سيطرة الفرد على انفعالاته بمرونة عالية والتعبير عنها حسب طبيعة الموقف. **وتعرف إجرائياً:** الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الثانوية من خلال إجابته على العبارات (1، 2، 7، 8، 13، 14، 19، 20).
  - **ضبط التواصل الاجتماعي وإدارته:** قدرة الفرد على بناء الروابط الاجتماعية والإسهام بدور إيجابي نحو الآخرين. **ويعرف إجرائياً:** الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الثانوية من خلال إجابته على العبارات (3، 4، 9، 10، 15، 16، 21، 22).
  - **ضبط التفكير وإدارته:** قدرة الفرد على المعالجة العقلية لتكوين الأفكار الإيجابية. **ويعرف إجرائياً:** الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الثانوية من خلال إجابته على العبارات ( 5، 6، 11، 12، 17، 18، 23، 24).
- **دافع الإنجاز الدراسي:** عرفته (سالم، 2000 : 21) بأنه رغبة الطالب وسعيه للتغلب على الصعوبات والعوائق لتحقيق النجاح في الأداء الدراسي.
- **ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه:** حصول الطالب في المرحلة الثانوية على درجة مرتفعة على مقياس دافع الإنجاز الدراسي المستخدم في الدراسة.
- **المرحلة الثانوية:** تُقابل من مراحل النمو مرحلة المراهقة الوسطى، ومدتها سنتان، بثلاث تخصصات (العلمي، علوم انسانية، الشرعي)، ويهدف التعليم الثانوي عموماً إلى الإعداد العام للحياة، والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي.

- **العدوان الإسرائيلي في غزة:** انتهاك القيم والأعراف الإنسانية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي مستخدماً الأسلحة المحرمة دولياً ضد الأبرياء المدنيين، حيث استمر العدوان (51) يوماً من صيف (2014)، مخلفاً ورائه آلاف الشهداء والجرحى من الأطفال والنساء وكبار السن والشباب، ومدمراً شتى نواحي الحياة من المنازل ودور العبادة والمؤسسات الحكومية والخاصة.

### الطريقة والاجراءات

- **منهج الدراسة:** وفقاً لطبيعة الدراسة الحالية فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة محل الدراسة، كما هي في الواقع وذلك بجمع الحقائق والبيانات، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات فيما يخص موضوع الدراسة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تم اختيار أفراد عينة الدراسة وفق الخطوات التالية:
  - تم تحديد العدد الكلي لأفراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (2556) طالباً وطالبة، للصف الأول الثانوي، المنتظمين في المدارس الثانوية (بنين، بنات)، وذلك طبقاً للإحصائية الرسمية لقسم التخطيط والمعلومات التابع لمديرية تعليم شرق محافظة خان يونس، للعام الدراسي 2014/2015.
  - تم توزيع (150) استبانة على أربعة مدارس، بواقع مدرستين للبنين ومدرستين للبنات، حيث تم اختيار المدارس الأربع بطريقة العينة العشوائية البسيطة.
  - تم استلام (133) استبانة مكتملة، والجدول (1) يبين توزيع عدد أفراد عينة الدراسة في ضوء المتغيرات المستقلة.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفق المتغيرات المستقلة للدراسة

لم يستشهد أحد أسرته	استشهد أحد أفراد الأسرة	لم يتعرض لإصابة أثناء العدوان	التعرض لإصابة أثناء العدوان	الجنس	
				أنثى	ذكر
95	38	52	81	71	62
%71	%29	%39	%61	%53	%47
133		133		133	

## • أدوات الدراسة:

- استمارة بيانات أولية: تهدف الاستمارة إلى جمع المعلومات عن النوع ، وإذا ما كان قد تعرض الطالب لإصابة أثناء العدوان الأخير، وكذا إذا ما استشهد أحد أفراد أسرته في العدوان.

### - مقياس المرونة النفسية، إعداد الباحثان (\*)

هي أداة تعطي تقديراً كمياً لمرونة الفرد النفسية، وقد اتبع الباحثان الخطوات العلمية في بناء المقياس، ابتداءً من تحديد مفهوم المرونة النفسية، وتحديد الأبعاد الفرعية للمقياس من خلال الاطلاع على الأدبيات والمقاييس التي تناولت المفاهيم المرتبطة بمفهوم المرونة النفسية، ومن ثم قاما الباحثان بصياغة ثلاثة أبعاد ومجموعة من العبارات المرتبطة بتلك الأبعاد والتي بلغ عددها (31) عبارة، ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس بهدف استطلاع الآراء حول مدى ارتباط ومناسبة كل عبارة من العبارات بالبعد الذي تنتمي إليه، وقد أسفر هذا الإجراء عن حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض الآخر طبقاً لآراء المحكمين، حيث استقر عدد العبارات التي تنتمي إلى كل بعد على (8) عبارات، وبذلك يصبح إجمالي عبارات المقياس (24) عبارة وضعت لقياس المرونة النفسية لطلبة المرحلة الثانوية، وقد استقر المقياس على ثلاثة أبعاد أساسية (ضبط الانفعالات وإدارتها، ضبط التواصل الاجتماعي وإدارته، ضبط التفكير وإدارته).

**تصحيح المقياس:** تُعطي استجابة المفحوص بـ (تتطبق دائماً) ثلاث درجات، و(تتطبق أحياناً) درجتان، و(لا تتطبق أبداً) درجة واحدة، وبذلك يتراوح مدى الدرجات بين (72، 24) درجة تعكس الدرجة الكلية لمستوى المرونة النفسية لطلبة المرحلة الثانوية.

### صدق المقياس:

**صدق المحكمين (الظاهري):** تم عرض المقياس على أعضاء من هيئة التدريس في كليات التربية في جامعات محافظات غزة، وأسفر هذا الإجراء عن استبعاد عبارات من الصورة قبل النهائية للمقياس، أما العبارات الأخرى فهي تشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق منطقي.

• طالع ملحق (1).

**صدق الاتساق الداخلي:** جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد وجد ارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وجميعها دالة عند مستويي (0.05 - 0.01)، والجدول (2) يوضح النتيجة.

جدول (2) يبين معامل الارتباط بين درجة كل عبارة

ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

ضبط التفكير وإدارته			ضبط التواصل الاجتماعي وإدارته			ضبط الانفعالات وإدارتها		
الرقم	العبارة بالبعد	العدد	الرقم	العبارة بالبعد	العدد	الرقم	العبارة بالبعد	العدد
0.602	0.598	5	0.573	0.394	3	0.707	0.708	1
	0.624	6		0.453	4		0.381	2
	0.345	11		0.390	9		0.617	7
	0.816	12		0.598	10		0.835	8
	0.392	17		0.519	15		0.337	13
	0.587	18		0.542	16		0.875	14
	0.414	23		0.466	21		0.438	19
	0.389	24		0.601	22		0.810	20

**ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس، بمعادلة ألفا كرونباخ، وكانت قيمة ألفا  $\alpha = 0.721$ ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على المقياس وعلى نتائجه في الدراسة الحالية.

## - مقياس دافع الإنجاز الدراسي، إعداد الباحثان<sup>(٥)</sup>

بعد مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وتعريفات دافع الإنجاز الدراسي، والاطلاع على بعض المقاييس ذات العلاقة بالموضوع، وهي أدوات تنوعت تبعاً للأساس النظري الذي اعتمدت عليه، والعينة المستهدفة من المقياس، تم تحديد عبارات المقياس والذي اشتمل على (22) عبارة.

### صدق المقياس:

**صدق المحكمين (الظاهري):** تم عرض المقياس بصورته الأولية على عشرة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية وعلم النفس، وذلك لتعديل ما يرونه مناسباً على عبارات المقياس، إما بالحذف وإما بالإضافة وإما بالتعديل، كما تم صياغة بعض العبارات بناءً على آرائهم، وبقيت عبارات المقياس كما هي من حيث العدد (22)، ومن أجل الحصول على تساوي أوزان عبارات المقياس أُعطيت تقديرات (3، 2، 1) وفق سلم متدرج ثلاثي (نعم، أحياناً، لا)، لمعرفة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وبذلك تنحصر الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة ما بين (22-66) درجة.

**صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون

بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، والجدول (3) يوضح النتيجة:

جدول (3) معامل ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8
معامل الارتباط	0.332	0.421	0.211	0.425	0.359	0.426	0.378	0.488
رقم العبارة	9	10	11	12	13	14	15	16
معامل الارتباط	0.476	0.385	0.441	0.373	0.494	0.466	0.409	0.417
رقم العبارة	17	18	19	20	21	22		
معامل الارتباط	0.407	0.388	0.376	0.399	0.421	0.469		

• طالع ملحق (2).

**ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات المقياس، بمعادلة ألفا كرونباخ، وكانت قيمة ألفا ( $\alpha$ ) = 0.675)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على المقياس وعلى نتائجه في الدراسة الحالية.

• **الأساليب الإحصائية:** تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS)، وقد استخدم الآتي: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار T-test، معامل ارتباط بيرسون.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### عرض ومناقشة السؤال الأول؛ والذي ينص على:

- ما مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، والجدول رقم (4) يوضح النتيجة.

#### جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والوزن النسبي وتوزيع أفراد العينة على المستويات المختلفة لمقياس المرونة النفسية

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المرونة النفسية
80.43	.8122	2.413	13	مرونة نفسية مرتفعة
64.50	.6637	1.9349	67	مرونة نفسية متوسطة
48.12	.6452	1.4436	53	مرونة نفسية منخفضة
60.55	.6582	1.8166	133	المستوى العام للمرونة النفسية

يوضح الجدول السابق أن مرتفعي المرونة النفسية لعينة الدراسة بلغ عددهم (13)، بينما بلغ عدد منخفضي المرونة النفسية (53)، وبلغ عدد متوسطي المرونة النفسية (67)، يتضح من ذلك أن أغلب طلبة المرحلة الثانوية كان مستوى المرونة النفسية لديهم بدرجة متوسطة، كما بلغ المتوسط العام للمرونة النفسية (1.8166) وانحراف معياري (0.6582). وبوزن نسبي (60.55)، وبالتالي فإن المستوى العام للمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية متوسطاً، وقد تكون أحد أسبابه أنه

تكوّن خبرة لطلبة المرحلة الثانوية للصدّات والأزمات والنكبات المتتالية رغم ما عاشه أفراد العينة فترة العدوان من مشاعر حزن وألم نتيجة نزوحهم من منازلهم وتشتت أفراد الأسرة، وقد يكون السبب في ذلك إلى ما قامت به وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بداية العام الدراسي وبعد انتهاء العدوان مباشرة من تنفيذ البرنامج الوطني للدعم النفسي للطلبة داخل المدارس من خلال أنشطة فردية وأنشطة اجتماعية وألعاب ترفيهية وبرامج الدعم النفسي داخل غرفة الصف، مما ترتب عليه تكيف الطلبة للمواقف الصادمة التي مرو بها فترة العدوان، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلاً من (سيد، 2012)، و(البيرقدار، 2011)، واختلفت مع نتائج دراسة (شقورة، 2012)، و(عودة، 2010)، و(الخطيب، 2007)، و(Ahern,2007)، و(قوته وآخرون، 2001).

### عرض ومناقشة السؤال الثاني: والذي ينص على:

- ما درجة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، والجدول رقم (5) يوضح النتيجة.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والوزن النسبي وتوزيع أفراد العينة على الدرجات المختلفة لمقياس دافع الإنجاز الدراسي

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	درجات دافع الإنجاز الدراسي
77.03	.7423	2.3110	25	مرتفعة
63.69	.6583	1.9107	65	متوسطة
48.40	.6541	1.4521	43	منخفضة
63.04	.6791	1.8912	133	الدرجة الكلية للمقياس

يوضح الجدول السابق أن مرتفعي دافع الإنجاز الدراسي لعينة الدراسة بلغ عددهم (25)، بينما بلغ عدد منخفضي دافع الإنجاز الدراسي (43)، وبلغ عدد متوسطي دافع الإنجاز الدراسي (65)، يتضح من ذلك أن أغلب طلبة المرحلة الثانوية كانت درجة دافع الإنجاز الدراسي لديهم بدرجة متوسطة،



كما بلغت الدرجة الكلية لدافع الإنجاز (1.8912) وانحراف معياري (0.6791) وبوزن نسبي (63.04)، وبالتالي فإن الدرجة الكلية لدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية متوسطاً، ويرى الباحثان منطقية النتيجة ويعزوان ذلك لأسباب متعددة؛ منها ما مرّ به أفراد العينة في صيف (2014) من عدوان إسرائيلي استهدف شتى مناحي الحياة، ويؤكد ذلك نتائج دراسة (درويش، 2009) بأن هناك آثاراً سلبية للعدوان الإسرائيلي على تحصيل التلاميذ ودفاعيتهم للتعلم حيث كانت دراسته بعد ستة أشهر من العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة، عام (2008).

### عرض ومناقشة السؤال الثالث؛ والذي ينص على:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً للمتغيرات الآتية: (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة)؟.

لغرض الاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة مقسمين حسب المتغيرات (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة)، ثم استخدم اختبار t-test لعينتين مستقلتين، والجدول رقم (6) يوضح النتيجة.

### جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t-test للفروق

في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغيرات؛ الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة

اتجاه الدلالة	اختبار t-test		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات	
	Sig.	المحسوبة				الجنس	المتغيرات
لصالح الذكور	*.032	2.172	.65710	1.9513	62	ذكر	الجنس
			.65157	1.6819	71	أنثى	
لا توجد فروق	.648	.458	.66723	1.8766	81	التعرض لإصابة	
			.66214	1.7566	52	لم يتعرض لإصابة	
لصالح من لم يستشهد له أحد	*.021	2.656	.74592	1.6985	38	استشهاد أحد أفراد أسرته	
			.67037	1.9349	95	لم يستشهد أحد أسرته	

بينت نتائج الجدول السابق ما يلي:

● **بالنسبة لمتغير الجنس لمقياس المرونة النفسية:** أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس، ولقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذكور، ويعتبر الباحثان أن هذه النتيجة طبيعية رغم أن الجميع وقعوا تحت سطوة العدوان إلا أن الذكور تمتعوا بمستوى مرونة نفسية أعلى من الإناث ولعل ذلك يرجع إلى أنهم أكثر قدرة على مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية فترة العدوان من مقاومة العدو والمشاركة الفاعلة لهم بالنواحي الاجتماعية بمد يد العون للأسر النازحة جراء العدوان بتوفير مستلزمات الحياة الضرورية من مأكّل ومشرب، وهذا ما أكد عليه (الخطيب، 2007، 1080) في تفسير نتائج دراسته بأن الشباب الفلسطيني وخاصة الذكور اكتسبوا القدرة على مواجهة مخاطر الحياة بشكل أوسع وأكثر من الإناث بسبب الطبيعة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الشباب الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المختلفة الأشكال والأنواع بكافة أنواع الأسلحة وشتى الأساليب حيث يخرج الشباب الفلسطيني أكثر قدرة على مواجهة وتحدي ظروف الاحتلال والقهر والتعنت الإسرائيلي وهو ما أثبت بالدليل القاطع مواصلة انتفاضة الأقصى التي بدأ لهيبتها مع بداية الألفية الثالثة، كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلاً من (شقورة، 2012)، و (البيرقدار، 2011)، بينما بينت نتائج دراسة (عودة، 2010) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، ويوضح الباحثان بأن الاختلاف يرجع إلى عمر العينة حيث كانت عينته من الأطفال بالمرحلة الأساسية الدنيا.

● **بالنسبة لمتغير التعرض لإصابة لمقياس المرونة النفسية:** أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أقل من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير التعرض لإصابة أثناء العدوان، ويفسر الباحثان ذلك من منطلق نموذج الأثر الداعم؛ إلى أن الطلبة الذين تعرضوا لإصابة ومن لم يتعرض لإصابة كل يعيش في بيئته ومع أسرته وأصدقائه الذين يشكلون له الداعم الاجتماعي والنفسي الحقيقي، والذي مكنهم من التكيف والتوافق النفسي الاجتماعي على العدوان الإسرائيلي، إضافةً إلى

كونهم يعيشون في نفس الفصل الدراسي، ونفس المرحلة الدراسية والعمرية، كما أنهم يعيشون نفس الظروف، مما جعل الفروق تكون بينهم وبين من لم يتعرض لإصابة معدومة في مستوى المرونة النفسية، وهذه النتيجة تتناسب مع التراث النفسي حيث أرجع (أبو حلاوة، ب ت، 3) خاصية المرونة إلى ديناميكية الفرد التي يدعمها التفكير الإيجابي والحوار والتفاعل الجيد مع الآخرين، ونظراً لأنه لم يتوافر للباحثان - على حد اطلاعهما - دراسة سابقة تناولت هذا المتغير بشكل مباشر، إلا أنهما استشهدا بنتائج دراسة (سيد، 2012) التي أُجريت في السعودية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية، المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة، حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الطلاب غير المتضررين من السيول، وقد يرجع الاختلاف في النتائج إلى أن الشعب الفلسطيني توالى عليه النكبات والأزمات والحروب ابتداءً من النكبة الأولى عام ثمانية وأربعين وحتى الآن، يعاني هذا الشعب الكثير الكثير منها، مما كان له أكبر الأثر في تكوين وصقل شخصية الفرد الفلسطيني للتكيف مع الواقع المعاش.

● **بالنسبة لمتغير استشهاد أحد أفراد الأسرة لمقياس المرونة النفسية:** أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير استشهاد أحد أفراد الأسرة ولقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذين لم يستشهد له أحد أفراد أسرته، ويُفسّر ذلك على أساس أن العدوان الإسرائيلي وما صاحبه من أحداث صعبة كاستشهاد أحد أفراد أسرته إضافةً إلى التدمير للمنازل والتشتت لمن بقي من أفراد الأسرة شكلت ضغطاً نفسياً اجتماعياً عنيفاً تولد من خلاله الحزن الشديد على فقدانهم لأحد أفراد أسرته، فحالة الحزن تتطلب وقتاً كبيراً لتزول؛ ويؤكد الباحثان إلى أهمية دور نموذج الأثر الداعم في تخفيف شدة الحزن لتحقيق التكيف مع الوضع الجديد والذي لا يعاني منه من لم يستشهد له أحداً من أفراد أسرته، وحيث أنه لم يتوفر للباحثان - على حد اطلاعهما - دراسة سابقة تناولت هذا المتغير فإنه ليس بالإمكان ربط هذه النتيجة بدراسات سابقة.

## عرض ومناقشة السؤال الرابع؛ والذي ينص على:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة دافع الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة تبعاً للمتغيرات الآتية: (الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة)؟

لغرض الاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة مقسمين حسب المتغيرات ( الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة)، ثم استخدم اختبار t-test لعينتين مستقلتين، والجدول رقم (7) يوضح النتيجة.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t-test للفروق في درجة دافع الإنجاز الدراسي تبعاً لمتغيرات؛ الجنس، التعرض لإصابة، استشهاد أحد أفراد الأسرة

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t-test		اتجاه الدلالة
				المحسوبة	Sig.	
الجنس ذكر أنثى	62	2.0287	.78217	3.772	*.008	لصالح الذكور
	71	1.7537	.69079			
التعرض لإصابة لم يتعرض لإصابة	81	1.7287	.68417	3.233	*.019	لصالح من لم يتعرض لإصابة
	52	2.0537	.78325			
استشهاد أحد أفراد أسرته لم يستشهد أحد أسرته	38	1.7177	.60972	3.7424	*.006	لصالح من لم يستشهد له أحد أسرته
	95	2.0647	.77431			

بينت نتائج الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة لمتغير الجنس لمقياس دافع الإنجاز الدراسي: أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أقل من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى

طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس ولقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذكور، ويمكن تفسير ذلك من خلال اتسام الطلبة الذكور بفاعلية التعامل مع المتغيرات الخارجية للبيئة ومواقف الحياة المختلفة، من خلال دورهم الاجتماعي الذي يتطلب منهم تحمل المسؤولية في بناء مجتمعهم، كما أن آلامهم من العدوان الإسرائيلي وما ترتب عنه لم يكن عائقاً لأمالهم التي يسعون لتحقيقها، وهذا ما أكد عليه (المصدر، 2007، 619) بأن الطلبة الذكور لديهم القدرة على تحقيق الإنجازات وشعورهم بها، حيث أنهم يشعرون بالتقاول والتعبير عنه ببسر وسهولة أكثر من الطالبات، ويضيف بأن الطلاب الذكور لهم فرصة أكبر في التعامل مع مواقف الحياة العامة والتعليمية وبالتالي إنجازاتهم متاحة من خلال تلك الفرص، وأكد أيضاً بأن ثقافة المجتمع الفلسطيني تُكلف الرجال بالمسؤوليات الحياتية والأسرية أكثر من الإناث وبالتالي يشعر الطلاب بإنجازاتهم المتاحة لطبيعة جنسهم، وقد اختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (أبو عون، 2014) ودراسة (المطيري، 2007) حيث لم يظهر فروقا بين الجنسين، بينما أظهرت دراسة (الباوي، 2010) فروقاً لصالح الطالبات، وأكدت دراسة (درويش، 2009) بأن هناك أثراً سلبياً للعدوان على تحصيل التلاميذ من الجنسين ودافعتهم نحو التعلم.

- **بالنسبة لمتغير التعرض لإصابة لمقياس دافع الإنجاز الدراسي:** أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير التعرض لإصابة ولقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذين لم يتعرضوا لإصابة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الطلبة الذين تعرضوا لإصابة لم يتكيفوا مع إصابتهم مما أثر سلباً على دافعتهم للإنجاز الدراسي، إضافةً إلى أنه وبسبب إصابتهم لم يتمكنوا من اللاحق من بداية الفصل الدراسي بالمدرسة مما جعلهم يفقدون الكثير من المعلومات الخاصة بالمواد الدراسية، ولربما كان السبب في أنهم لم يتمكنوا من المشاركة بالبرنامج الوطني للدعم النفسي الذي نظّمته الوزارة في الأسبوع الأول من بداية الفصل الدراسي، ويمكننا الاستنتاج من خلال هذه النتيجة إلى ما توصلت إليه دراسة (درويش، 2009) بأن العدوان الإسرائيلي أثر وبشكل سلبي على دافعية التلاميذ للتعلم، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (أبو عون، 2014) حيث أظهرت فروق تعزى لمتغير "التعرض لاستهداف مباشر"، في

دافع الإنجاز لصالح الصحفيين الذين لم يتم استهدافهم، وقد أعزى ذلك إلى أسباب عدة منها؛ أنهم ما زلوا متأثرين بهذا الاستهداف، أو أنهم لم يحاطوا بقدر من الاهتمام من وكالاتهم التابعين لها، أو لم يتلقوا قدر من التعزيز المعنوي والمادي، بما يحقق لهم أهدافهم، مما جعلهم أقل دافعية من الصحفيين الذين لم يتعرضوا لاستهداف مباشر خلال الحرب.

- **بالنسبة لمتغير استشهاد أحد أفراد الأسرة لمقياس دافع الإنجاز الدراسي:** أظهرت النتائج أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير استشهاد أحد أفراد الأسرة ولقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذين لم يستشهد له أحد أفراد أسرته، ويمكن تسيير هذه النتيجة من منطلق اختلاف سمات الطلبة واختلاف خصائصهم، فإنهم كذلك يختلفون في طرق تعاملهم مع الأحداث والمشكلات الخارجية التي يتعرضون لها، وخصوصاً مسألة الفقد أو استشهاد قريب لهم، فهم بحاجة إلى دعم نفسي ومساندة من المعلمين والأصدقاء في المدرسة تمكنهم من التوافق مع هذا الحدث الجلل لمواجهته بشكل فعال ليقبل من آثاره السلبية التي يمكن أن تؤثر على مسار حياته التعليمية المستقبلية، وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (أبو عون، 2014) حيث لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط الدافعية للإنجاز لدى الصحفيين تعزى لمتغير "فقدان أحد الزملاء"، ولعل الاختلاف راجع إلى أن الفقد بدراستنا الحالية خاص بأحد أفراد الأسرة.

### **عرض ومناقشة السؤال الخامس؛ والذي ينص على:**

- هل توجد علاقة ارتباط ذي دلالة إحصائية بين مستوى المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة؟
- للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" لمعرفة إذا ما كان هناك علاقة قائمة بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية داله إحصائياً، حيث بلغت (0.588)، عند مستوى دلالة (0.01)، ويمكن تسيير ذلك بأن طلبة المرحلة الثانوية في محافظات غزة وقع على عاتقهم مسؤوليات تفوق أحياناً مستوى نضجهم الفكري والعاطفي والاجتماعي مما فرض عليهم لعب أدوار، جعلتهم قادرين على التكيف مع الأحداث الصادمة التي

ألمت بهم أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة جعلتهم قادرين للتوفيق بين رغباتهم وحاجاتهم ومتطلبات بينهم، كما أن لعب الأدوار مكنتهم من مواجهة مختلف المواقف من أجل تحقيق الأهداف والغايات المرغوبة بما فيها التعليمية كالإنجاز في دراستهم، إضافة إلى أن مجالات المرونة النفسية في الدراسة الحالية (ضبط الانفعالات، ضبط التواصل الاجتماعي، ضبط التفكير) أظهرت قدرتهم في التعامل مع واقعهم بالطريقة المناسبة لهم فإما أنهم يقبلونه؛ أو أنهم يغيرونه؛ أو أنهم يتحايلون عليه؛ حسب ما يقتضيه الوضع وحسب ما تسمح به قدراتهم، ويرى (شقرة، 2012، 12) إلى أن الأفراد الذين يمتلكون قدرًا من المناعة والمرونة النفسية والتي هي بمثابة مقاومتهم لكافة مواقف وأحداث الحياة التي يتعرضون لها أمددتهم على تحمل مصاعب الحياة بالتصدي لها بفاعلية وبمرونة عالية حيث ساعدتهم على التكيف والتوافق والتعايش مع ظروف الحياة القائمة، كما أظهرت نتائج دراسته إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة، كما أظهرت دراسة (فروجة، 2011، 224) وجود ارتباط موجب بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية بالجزائر، وتعزو ذلك إلى أن الدافعية مرتبطة بجوانب الشخصية النفسية والاجتماعية وبحاجة إلى ظروف ملائمة لاستثمارها.

### خلاصة وخاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على كل من مستوى المرونة النفسية ودرجة دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد العدوان الإسرائيلي 2014 على غزة، كذلك هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى المرونة النفسية ودرجة دافع الإنجاز الدراسي بالنسبة لبعض المتغيرات (الجنس، التعرض لإصابة أثناء العدوان، واستشهاد أحد أفراد أسرته)، وتكونت عينة الدراسة من (133) طالباً وطالبة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من طلبة الصف الأول الثانوي لمديرية تعليم شرق محافظة خان يونس، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة؛ لبيان مدى انتشار متغيرات الدراسة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياسي المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي من إعداد الباحثان، واستخدم الباحثان المعالجات الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار T-test، معامل ارتباط بيرسون.

### وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى متوسط لكل من المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي، حيث بلغ الوزن النسبي للمرونة النفسية (60.55) والوزن النسبي لدافع الإنجاز الدراسي (63.04).
- وجود علاقة طردية ودالة احصائياً بين المرونة النفسية ودافع الإنجاز الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغيري (الجنس، واستشهاد أحد أفراد الأسرة)، بينما لم يوجد فرق دال احصائياً لمتغير (التعرض لإصابة أثناء العدوان) .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في دافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (الجنس، التعرض لإصابة أثناء العدوان، واستشهاد أحد أفراد الأسرة).

### التوصيات:

- عمل برامج تدريبية لطلبة المدارس الثانوية للتدريب على الأساليب الإيجابية لمواجهة الضغوط والصدمات.
- إجراء المزيد من الدراسات للتحقق من العلاقة بين المرونة النفسية و متغيرات أخرى.
- الاهتمام بتتمية المرونة النفسية الإيجابية لدى طلبة المدارس الثانوية بمحافظات غزة من خلال برامج التدخل الإرشادية والنمائية.
- محاولة الكشف عن مكونات المرونة النفسية الإيجابية بالفئات العمرية الأخرى غير فئة الدراسة الحالية.
- الاهتمام بتتمية ورفع درجة دافع الإنجاز الدراسي من خلال البرامج المحفزة لزيادة سعي الطلاب وزيادة رغبتهم في التوجه نحو المهام الدراسية.



## المراجع

- 1) أبو حلاوة، محمد السعيد (ب ت). **الطريق إلى المرونة النفسية**، مترجم، قسم علم النفس، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية.
- 2) أبو عون، ضياء (2014). **"الضغوط النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وفاعلية الذات لدى عينة من الصحفيين بعد حرب غزة"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- 3) الباوي، علي (2010). **قياس دافع الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد (17)، محافظة واسط، العراق.**
- 4) بو حمامة، جيلالي وعبد الرحيم، أنور رياض والشحومي، عبدا لله (2006) **علم النفس التعلم والتعليم، الأهلية للنشر والتوزيع، الكويت.**
- 5) البيرقدار، تتهيد (2011). **الضغط النفسي وعلاقته بالصلاية النفسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد (11)، عدد (1)، جامعة الموصل، العراق.**
- 6) توفيق، نجاه علي (2003). **البيئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى التلاميذ المتفوقين والعاديين، مجلة كلية التربية، أسيوط، 19 (1)، ص. ص 863 - 885.**
- 7) الخطيب، محمد (2007). **تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد 15، عدد2، ص 1051 - 1088.**
- 8) درويش، عطا (2009). **التحصيل والدافعية نحو التعلم لتلاميذ المرحلة الأساسية بعد الحرب على غزة، ضمن فعاليات يوم دراسي حول آثار الحرب على غزة بعد سنة، الجامعة الإسلامية، 2010، رابط الموقع <http://site.iugaza.edu.ps/adarwish/2010/04/01>.**
- 9) سالم، رفقه خليف (2000). **"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كليات المجتمع في الأردن"**، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- 10) سيد، الحسين بن حسن (2010). **"الصلاية النفسية والمساندة الاجتماعية والاكنتاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

- 11) شقورة، يحيى (2012). "المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- 12) عودة، محمد (2010). "الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 13) فروجة، بلحاج (2011). "التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 14) قوته، سمير وآخرون (2001). المرونة النفسية للأطفال الذين تعرضوا للعنف السياسي، دراسة ميدانية، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة، فلسطين.
- 15) المصدر، عبدالعظيم (2007). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد (16)، عدد (1)، ص 587-632.
- 16) المطيري، خالد (2007). "أثر جنس المعلم على مستوى دافعية الإنجاز ومفهوم الذات لدى الطلاب الذكور في المدارس الابتدائية في دولة الكويت"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- 17) موسى، رشاد عبدالعزيز (1994): علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 18) (APA) American Psychological Association, (2002). **The road to resilience**, 750, First Street, NE, Washington DC.
- 19) Ahangar Reza Gharoie (2010). **A study of resilience in relation to personality, cognitive styles and decision making style of management Students**. Africa Journal of Business Management. 4(6), 953-961.
- 20) Ahern R. Nancy (2007). **Resiliency in adolescent College Students**. College of Health and Public Affairs at the University of Central Florida Orlando, Florida.
- 21) Collins, Amy Beth (2009). **Life Experiences and Resilience in College Students: A Relationship Influenced by Hope and Mindfulness** (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses.

ملحق (1) مقياس المرونة النفسية (إعداد الباحثان)

م	العبارات	تنطبق دائماً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
1	لدي الجرأة الكافية لمواجهة الواقع مهما كان صعباً.			
2	أقبل انتقاد من حولي لي بصدر رحب.			
3	لدي القدرة في الإقناع والتأثير في الآخرين.			
4	أشارك من حولي في أحاديث تخصصهم.			
5	أنا متفائل بأن مستقبلي سيكون أفضل من الحاضر.			
6	أتناول حل المشكلة التي تعترضني من جوانبها المختلفة.			
7	أدرك مشاعري الصادقة تجاه من حولي.			
8	أتحكم بمشاعري السلبية (كالقلق والخوف والغضب و التوتر) بحيث لا تظهر عليّ.			
9	أكوّن صداقات جديدة بسهولة.			
10	أساعد زملائي في حل المسائل الدراسية الصعبة.			
11	أدرك بشكل جيد ما يحدث حولي.			
12	أفضل المواجهة في حل المشاكل لا الهروب منها وتجاهلها.			
13	أحقق النجاح بحياتي رغم الضغوط المحيطة بي.			
14	ثقتي بنفسني تدفعني على التعامل مع المواقف المحبطة بشكل ايجابي.			
15	أشارك في الانشطة المدرسية و الأعمال التطوعية.			
16	أشعر بالراحة والمتعة لمشاركة زملائي عمل جماعي.			
17	أقبل وجهة نظر الآخرين حتى لو لم تتفق مع وجهة			

م	العبارات	تنطبق دائماً	تنطبق أحياناً	لا تنطبق أبداً
	نظري.			
18	امتلك مهارات عقلية تساعدني على مواكبة التطورات الحياتية المعاصرة.			
19	أركز انتباهي في الاعمال التي تُطلب مني.			
20	أسيطر على مشاعر الإرهاق والتعب التي تتتابني.			
21	احترم مشاعر زملائي وآرائهم عند الحوار في موضوع ما.			
22	أشعر بالانسجام مع زملائي في الدراسة.			
23	أحقق أهدافي مهما كانت الصعوبات.			
24	عندما أرى مشاكل الآخرين تهون عليّ مشكلاتي.			

ملحق (2) مقياس دافع الإنجاز الدراسي (إعداد الباحثان)

م	العبارات	نعم	أحياناً	لا
1	ثقتي بنفسي وقدراتي تدفعني للنجاح.			
2	أسعى إلى تحقيق أهدافي التي أحدها لنفسي.			
3	أحضر الدروس قبل أن يشرحها المعلم في المدرسة.			
4	مناقشتي للمعلمين في الدروس تعيدني كثيراً.			
5	يضايقني الحصول على درجات منخفضة في الاختبارات.			
6	أشعر بالسعادة عند غياب أحد المعلمين عن المدرسة.			
7	المواضيع التي لا أفهمها اتجاهلها نهائياً.			
8	لدي استعداد تام لأداء الاختبارات في أي وقت.			
9	اهتم بالتخطيط الجيد لأضمن مستقبلاً دراسياً ناجحاً.			
10	ألخص ما يشرحه المعلم في صورة نقاط يسهل حفظها.			
11	أشارك في المسابقات التي تقيمها المدرسة.			
12	أطمح لأن أكون من الأوائل.			
13	أعطي وقتاً مناسباً للمذاكرة والمراجعة.			
14	أضعف من جهدي لفهم ما يصعب عليّ من موضوعات.			
15	أشعر أن المرحلة الدراسية الحالية أفضل من المراحل السابقة.			
16	جو المدرسة لا يشجعني على الدراسة.			
17	أحب الدروس التي تجعلني أفكر في الأشياء الصعبة.			
18	انشغالي بأمور خارج الدراسة يضعف تحصيلي الدراسي.			
19	يستثير المعلمون دافعتي نحو تحصيل (درجات) أفضل.			
20	أصغي للمعلم عند شرحه موضوعات جديدة.			
21	أشعر بالسعادة عندما أرى أسمى في لوحة المميزين والمتفوقين.			
22	أركز باهتمام على شرح المعلم داخل حجرة الدراسة.			